واساس العبادة وان نظرنا الى المستشهد فهو الله سبحانه
وتعالى وان نظرنا الى دفقايهم في الشهادة فهو الله تعالى وملا شهادة
ئكته ثم ان الله تعالى زاد عليه فرفع الواسطه بين البين
وبين الاكتفا حاظره بمجرد الشهادتين الله وشهادة اهل العلم
فقال قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
ثم خصص اهل العلم بالهداية المطلقة فقال في قصة قارون
وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير واصل الهداية
والمعرفة الاطلاع على ان زخرف الدنيا وزينتها متاع الغرور
وان الاخرة هي دار القرار وهذه المعرفة تختص بها اهل العلم
لان هذه المعرفة تستفاد من الايات الدالة عليها والايات انما
انما تتبين عند اهل العلم قال تعالى بل هو ايات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم ثم خصصهم سبحانه وتعالى باماطة ظلمات الجهل
عن قلوب الخلق كافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ثم خصصهم سبحانه وتعالى بالخشية التي هي
راس الحكمة فقال انما يخشى الله من عباده العلماء ولاجل هذه
الخواص قرا عمر بن عبد العزيز برفع الجلالة ونصب العلما وهي
اختيار ابي حنيفة على معنى يعلم الله ويختار هكذا نقله
الثعالبي في تفسيره في سورة الملايكة وهي الحمد لله فاطر
السموات فراجع ولاجل هذه الخواص ايضا اوجب الله تعالى
لهم المحبة فاوحى الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اني عليم احب
كل عليم فخصصهم بالمحبة ونبه على سببه وهو الموافقة في الصفة
وهو ادل الامور على علو الرتبة ثم خصص رسول الله صلى الله
عليه

7

عليه وسلم البركة في العلم فقال اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه
علما يقربني الى الله زلفا فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك
اليوم وقال ايضا يستغفر للعالم ما في السموات والارض فما حال قوم
هم مشغولون بانفسهم والملائكة مشغولون بالاستغفار لهم ثم
فضل العلماء على العباد فقال فضل العالم على العابد كفضلي على
ادنى رجل من اصحابي وقال يشفع يوم القيمه الانبياء ثم العلماء
ثم الشهداء فاعظم برتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة فاياك
ثم اياك ان تقع فيهم بسبب او غيره فوالله ما عاداهم احد ووقع
فيهم فافلح وقد شوهد كثير خصوصا اذا تكلمه بصيغة الجمع
فهذا ابغضك دنيا واخروا اما اذا ظلمك واحد منهم في نوع من انواع
الحيل على سبب المعيشة فانه قد يكون لبس من اهل العلم وقد تزيا
بزيهم اما بلبس او غيره فهل رايت كل ما جرى على وجه الارض من
انواع الدما وغساله الامتعة مطلقا اي من اواني وغيرها واما
نجس مسموم كما حكي ان في بعض المياه ما مسموم فالحيوان لا يشرب
منه وان كان اشرف على الهلاك حتى ياتي الحيوان الذي يسمى بالايل
ويغمس قرنه فيه فحينئذ ترده الوحوش فاذا كانت الحيوانات لها
تمييز في نوع المياه فكيف اصنع بك وانت ذا فهم وعقل وسمع وبصر
فان امكنك ان لا تخلط في من يجور عليك فحسن والا فاستعمل الصبر
وتضرع بالدعا له بالهدايه لانك اذا توجهت عليه بالدعا فربما
بعد ظلمه ياخذ من حسناتك فحينئذ لو زدت في الدعا حكي ان امراة
من اهل البيت كان لها ايتام وعندها دجاجة فكانت تسكت
الاولاد ببيضها فمر رجل على الباب فراى الدجاجة عليه فاخذها
واكلها فوقع الضر بان نتف اصابعه فما ترك طبيبا الا وذهب اليه

Copyright © King Saud University